



المبتدأ والخبر

و ما يتصل بهما

بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية بكلية اللغات والأدب
بجامعة كابول (أفغانستان) لنيل درجة الليسانس
في اللغة العربية

احمد ياسين الفرخاري

وزارة التعليم العالي
جامعة كابل
كلية اللغات والآداب
قسم اللغة العربية

المبتدأ والخبر

و ما يتصل بهما

بحر مفرغ إلى قسم اللغة العربية بكلية اللغات والآداب
بجامعة كابول (أفغانستان) لنيل درجة البكالوريوس
في اللغة العربية

احمد ياسين الفرخاري



وزارة التعليم العالي
جامعة كابل
كلية اللغات والآداب
قسم اللغة العربية

اسم الرسالة : المبتدأ والخبر وما يتصل بهما
الباحث : احمد ياسين « الفرخارى »
المشرف : الاستاذ اسدالله « شينواري »
رئيس القسم : الاستاذ محمد كبير
رئيس الكلية : الاستاذ شاه علي اكبر « شهرستاني »

1364 هـ . ش .

الموافق بـ

1985 م .

نسخة لمكتبة القسم
نسخة لمكتبة الكلية
نسخة لمكتبة الجامعة
نسخة للباحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
1. المقدمة.....7	
2. تعريف المبتدأ والخبر.....8	
3. انواع المبتدأ.....10	
4. الوصف مع الفاعل.....13	
5. المبتدأ المعرفة والمبتدأ النكرة.....18	
6. مسوغات الابتداء بالنكرة.....20	
7. تعدد المبتدأ.....25	
8. أقسام الخبر.....29	
9. الخبر المفرد.....29	
10. الخبر الجملة.....33	
11. الخبر شبه الجملة.....36	
12. تقديم الخبر وتأخير جوازاً ووجوباً.....39	
13. اقتران الخبر بالفاء.....46	

14. تعدد الخبر 58
15. حذف المبتدأ والخبر جوازا 66
16. حذف المبتدأ وجوبا 69
17. حذف الخبر وجوبا 71
18. فهرس المآخذ 73

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله ونور
عرشه سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم
الدين. واما بعد:

فرضت الجامعة على طلبة الليسانس عمل البحث فى فرع من
الفروع المواد التى يقرؤونها فى الجامعة والقسم الخاص. ففكرت
طويلاً لأجد موضوعاً أكتب فيه؛ و بعد البحث والجهد الطويل
رجحت أن أكتب شيئاً حول « المبتدأ و الخبر و مايتصل بهما » من
أحكام.

وعندما رسخت الفكرة فى ذهنى، عرضت الموضوع على الاستاذ
اسدالله « شنوارى » استاذ اللغة العربية بالكلية. فوافق عليه واذن لى
بجمع الموضوع و دراسته؛ فأكملت الموضوع بعد جهد وتعب طويل
... واستعنت فى اعداد البحث مما توفردى من الكتب والمراجع.
أرجو أن يستفيد منه طلبة القسم العربى عندما يرجعون اليه.

والله الموفق والمستعان وعليه التكلان.

الباحث : احمد ياسين (فرخارى)

المبتدأ والخبر

تعريفهما :

المبتدأ هو الاسم العارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه او وصفا رافعا لمستغنى به.

فالاسم يشمل الصريح والمؤول؛ نحو: «...وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ». (١)
و « تسمع بالمعدي خير من ان تراه. » (٢)؛ والعارى عن العوامل اللفظية مخرج لنحو الفاعل واسم كان وغير الزائدة لادخال؛ نحو: « يحسبك درهم » و « هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ. » (٣) و مخبرا عنه او وصفا الى اخره مخرج لاسماء الافعال و الاسماء قبل التركيب و رافعا لمستغنى به يشمل الفاعل؛ نحو: أقائم الزيدان و نائبه؛ نحو: أمضروب العبدان؛ و مخرج به نحو: أقائم من قولك أقائم ابوه زيد فان مرفوعه غير مستغنى به. (٤)

(١) البقرة ، ١٨٤

(٢) من أمثال العرب

(٣) فاطر ، ٣

(٤) حاشية الصبان على الاشمونى ؛ ج- ١ ؛ ص (١٨٨ و ١٨٩) تأليف: محمد بن على الصبان .

واختلف فى اصل المرفوعات، فقليل: المبتدأ والفاعل فرع عنه، وعزى الى سيبويه. و وجهه انه مبدوء به فى الكلام. و انه لا يزول عن كونه مبتدأ، و ان تاخر. و الفاعل تزول فاعليته اذا تقدم. و انه عامل معمول و الفاعل معمول لاغير.

و قيل الفاعل اصل، والمبتدأ فرع عنه. وعزى للخليل. و وجهه: ان عامله لفظى و هو اقوى من عامل المبتدأ المعنوى، فإنه إنما رفع للفرق بينه و بين المفعول، و ليس المبتدأ كذلك. والاصل فى الاعراب ان يكون للفرق بين المعانى. و قيل كلاهما اعلان وليس احد هما بمحمول على الآخر ولا فرعا عنه. واختاره الرضى. ونقله عن الاخفش وابن السراج. قال: و كذلك التمييز، والحال والمستثنى اصول فى النصب كالمفعول، و ليس بمحمولة عليه، كما هو مذهب النحاة. (1)

المبتدأ القياسى: اسم مرفوع فى اول جملته، مجرد من العوامل اللفظية الاصلية، محكوم عليه بامر. و قد يكون وصفا مستغنيا بمرفوعه فى الافادة و اتمام الجملة.

(1) همع الهوامع ؛ شرح جمع الجوامع ؛ ج-١؛ ص (٩٣) تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر السيوطى .

و الخبر القياسي هو: اللفظ الذى يكمل الجملة مع المبتدأ، و يتمم معناها الاساسى. (بشرط ان يكون المبتدأ غير وصف) .^(١)

انواع المبتدأ

المبتدأ نوعين: نوع يحتاج الى خبر حتما - و قد يتحتم أيضاً أن يكون هذا الخبر جملة أو شبهها -، ونوعاً لا يحتاج الى خبر، وانما يحتاج الى مرفوع بعده يعرب فاعلا او نائب فاعل. ولا بد فى هذا النوع ان يكون وصفا منكرا، و ان يكون رافعا لاسم بعده يتمم المعنى؛ فإن لم يتمم المعنى لم يعرب الوصف مبتدأ مستغنياً بمرفوعه بالصورة السالفة؛ ففي مثل: ما حاضرٌ والدُه علىّ - لا يتم المعنى بالاختصار على الوصف مع مرفوعه؛ أى: ما حاضرٌ والدُه. وفى هذه الحالة يعرب الوصف (وهو كلمة: {حاضر}) إعراباً آخر؛ كأن نجعله خبراً مقدماً، و {والده} فاعله، (على) مبتدأ مؤخر...

(١) النحو الوافى ؛ ج-١؛ ص (٤٤٢ و ٤٤٣) تأليف: الاستاذ عبا س حسن .

والاكتر في الوصف الواقع مبتدأ ان يعتمد على نفى، واستفهام؛ بان
يسبقه شيء منهما؛ نحو:

خليلي ما واف بعهدى انتما اذا لم تكونا لى على من اقاطع
و:

أمنجز انتم وعدا وثقت به ام اقتفيتم جميعا نهج عرقوب
ويجوز - بقلة - الا يسبقه شيء منهما؛ نحو : نافع اعمال المخلصين
وخالد سيد الشهداء . ويجيز الاخفش والكوفيون الابتداء بالوصف
من غير الاعتماد على النفس والاستفهام مطلقا تمسكا بقول الشاعر :

خبير بنو لهب فلاتك ملغيا مقالة لهبي اذا الطير مرت
ولا فرق بين أن يكون المبتدأ اسماً صريحاً؛ كالأمثلة السالفة - وأن
يكون اسماً بالتأويل؛ نحو « أن تقتصد » أنفع لك، « أن تجتنب »
الغضب أقرب للسلامة. أى: اقتصادك... واجتنابك، وكقول الشاعر:
فما حسن أن يعذر المرء نفسه و ليس له من سائر الناس عاذر
... والمبتدأ مع خبره أو مع مرفوعه الذى يستغنى به عن الخبر نوع
من الجملة الاسمية.

و بمناسبة الكلام على المبتدأ والخبر وأنها مرفوعان، بحث النحاة - كعادتهم - عن العامل الذى يوجد الضمة فى كل منهما. و لما لم يجدوا قبل المبتدأ عاملاً لفظياً يوجد، قالوا إن العامل معنوى؛ هو؛ وجود المبتدأ فى أول الجملة؛ لا يسبقه لفظ آخر؛ وسموا هذا العامل المعنوى: الابتداء. فالمبتدأ عندهم مرفوع بالابتداء. أما الخبر فعامل الرفع فيه هو: المبتدأ؛ أى: أن الخبر مرفوع بالمبتدأ. هذا رأى من عدة آراء لا أثر لها فى ضبط كل منهما، ولا فى وضوح معنهما، ومعنى الكلام، فالخير فى إهمالها، وتناسيها، والاقتصار على معرفة أن المبتدأ مرفوع، والخبر مرفوع كذلك. (1)

بقى هنا ان نقول ان اغلب النحاة يرون ان المبتدأ مرفوع والخبر مرفوع بالمبتدأ والى هذا اشار ابن مالك بقوله :

ورفعوا مبتداء بالابتداء كذا لك رفع خبر بالمبتدأ (2)

(1) نحو الوافى، ج - ١، ص (٤٤٥ - ٤٤٧) تأليف: استاذ عباس حسن .

(2) نحو اللغة العربية، ج - ١، ص - (١٠٠) تأليف: استاذ محمد كبير.

الوصف مع الفاعل

للوصف مع الاسم المرفوع بعده احوال :

إما أن يتطابقا إفرادا أو تثنية أو جمعا أو لا يتطابقا وهو قسمان ممنوع وجائز. فإن تطابقا إفرادا نحو أقائم زيد جاز فيه وجهان :

أحدهما: أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر.

والثاني: أن يكون ما بعده مبتدأ مؤخرا ويكون الوصف خبرا مقدما ومنه قوله تعالى: « أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ » ⁽¹⁾ فيجوز أن يكون أراغب مبتدأ وأنت فاعل سد مسد الخبر ويحتمل أن يكون أنت مبتدأ مؤخرا وأراغب خبرا مقدما.

والأول في هذه الآية أولى لأن قوله عن آلهتي معمول لأراغب فلا يلزم في الوجه الأول الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي لأن أنت على هذا التقدير فاعل لأراغب فليس بأجنبي منه وأما على الوجه

(1) مريم ، ٤٦

الثانى فيلزم فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى لأن أنت أجنبى من راغب على هذا التقدير لأنه مبتدأ فليس لراغب عمل فيه لأنه خبر والخبر لا يعمل فى المبتدأ على الصحيح.

وإن تطابقا تنية نحو أقاءمان الزيدان أو جمعا نحو أقاءمون الزيدون فما بعد الوصف مبتدأ والوصف خبر مقدم وهذا معنى قول المصنف والثان مبتدأ وذا الوصف خبر إلى آخر البيت أى والثانى وهو ما بعد الوصف - مبتدأ والوصف خبر عنه مقدم عليه إن تطابقا فى غير الأفراد - وهو التثنية و الجمع - هذا على المشهور من لغة العرب ويجوز على لغة أكلونى البراغيث أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل أغنى عن الخبر. (1)

وإن لم يتطابقا فإن كان الوصف مفرداً ومرفوعه مثنى أو جمعا (مثل: أعالم المحمدان؟ أمحبوب المحمدون؟) صح التركيب فى هذه الصورة الخالية من المطابقة، ووجب إعراب الوصف مبتدأ، وإعراب مرفوعه فاعلا أو نائب فاعل على حسب حاجة الوصف - أغنى عن الخبر، ولا يجوز أن يكون مرفوعه مبتدأ لثلا يترتب على ذلك

(1) شرح ابن عقيل ، ج - ١ ، ص (١٩٧ - ١٩٩) تأليف بهاء الدين عبدالله بن عقيل .

أن يكون المبتدأ مثنى أو جمعاً والخبر مفرداً؛ وهذا لا يجوز ويتساوى فى هذا الحكم أن يكون مرفوع الوصف اسماً ظاهراً، وضميراً بارزاً... أما فى غير هذه الصورة فلا يصح التركيب؛ ويكون الأسلوب فاسداً. فمن الصور الفاسدة: أن يكون الوصف مثنى والاسم المرفوع مفرداً؛ مثل: ما قائمان محمد، أو يكون الوصف مثنى والاسم المرفوع جمعاً؛ نحو: أقاتمان المحمودون؟. أو يكون الوصف جمعاً، والاسم المرفوع مفرداً، مثل: أحاضرون محمد؟ أو يكون الوصف جمعاً والاسم المرفوع مثنى؛ نحو: أحاضرون الرجلان... وهكذا كل صورة تخلو من المطابقة الصحيحة. من كل ما تقدم يمكن تلخيص الحالات الإعرابية الخاصة بالمبتدأ الوصف فى ثلاث:

الأولى: وجوب إعرابه مبتدأ يرفع فاعلاً، أو نائبه - إذا لم يطابق ما بعده. وهذه الحالة مقصورة على أن يكون الوصف المتقدم مفرداً، والاسم المرفوع بعده مثنى أو جمعاً؛ نحو: أسابح المحمودان؟ - أسابح المحمودون؟

الثانية: وجوب إعرابه خبراً مقدماً والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخرًا، وذلك عند تطابقهما فى التثنية أو فى الجمع؛ نحو: أنائمان الرجلان؟ أنائمون الرجال؟

الثالثة: جواز الأمرين إن تطابقا فى الأفراد، وما يقتضيه. مثل أقارىء الجندى؟

هناك أنواع أخرى من المطابقة الواجبة، أو الجائزة، أو الممنوعة فيجب أن يكون الخبر مطابقاً للمبتدأ فى الأفراد والتذكير، وفروعهما؛ بشرط أن يكون الخبر مشتقاً لا يستوى فيه التذكير والتأنيث، وأن يكون جارياً على مبتدئه. ومن الأمثلة: محمود غائب، المحمودان غائبان، المحمودون غائبون. فاطمة غائبة. الفاطمتان غائبتان، الفاطمات غائبات... فلا تطابق فى مثل: زينب إنسان، ولا مثل: أتعرف الدنيا خداعة؟ وهى إقبال وإدبار؛ لعدم اشتقاق الخبر. ولا فى: هذا جريح؛ لأن الخبر وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث (وسيجىء فى باب التأنيث من الجزء الرابع تفصيل هذه المسألة) ولا فى: سعاد كريم أبوها؛ لأن الخبر جار على غير مبتدئه.

وإذا كان المبتدأ جمعاً لما لا يعقل جاز في خبره أن يكون مفرداً مؤنثاً، أو جمعاً سالماً مؤنثاً، أو جمع تكسير للمؤنث، أو جمع تكسير للمذكر؛ مراعاةً لمفرده المذكر غير العاقل - إن لم يمنع من الجُمُوع السالفة ما نع آخر - نحو: العقوبات رادعة، أو رادعات، أو روادع - البيوت عالية، أو عاليات، أو عوال، أو: أعال، جمعُ أَعْلَى. فإن كان المبتدأ جمع مؤنث للعاقل جاز في خبره أن يكون مفرداً مؤنثاً، أو جمع مؤنث سالماً، أو جمع تكسير للمؤنث؛ نحو المتعلمات نافعة، أو نافعات، أو نوافع.

و إذا كان الخبر دالاً على تقسيم أو تنويع جاز عدم مطابقته للمبتدأ في الأفراد و فروعِهِ؛ نحو: الصديق صديقان، مقيم على الود والولاء، وتارك لهما، والإخاء إخاءان، خالص لله، أو لمغنم عاجل. وكقولهم: المال أنواع؛ محمود الكسب، محمود الإنفاق؛ وهذا خيرها. وخبيث الثمرة خبيث المَصْرَف؛ وهذا شرّها، وما اجتمع له أحد العيين وإحدى المزيّتين؛ وهو بمنزلة بين المنزلتين السالفتين. ^(١)

(١) النحو الوافي، ج-١، ص (٤٥٥ - ٤٥٨) تأليف: استاذ عباس حسن.

المبتدأ المعرفة والمبتدأ النكرة

المبتدأ محكوم عليه، والخبر حكم، والاصل فى المبتدأ أن يتقدم على الخبر، والحكم على المجهول لا يفيد، لان ذكر المجهول أول الامر يورث السامع حيرة، فتبعته على عدم الاصغاء إلى حكمه، ومن أجل هذا وجب أن يكون المبتدأ معرفة حتى يكون معيناً، أو نكرة مخصوصة.

ولم يجب فى الفاعل أن يكون معرفة ولا نكرة مخصصة، لان حكمه - وهو المعبر عنه بالفعل - متقدم عليه البتة، فيتقرر الحكم أولاً فى ذهن السامع ثم يطلب له محكوماً عليه أياً كان، ومن هنا تعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل، مع أن كل واحد منهما محكوم عليه، وكل واحد منهما معه حكمه، ومن هنا تعرف أيضاً السر فى جواز أن يكون المبتدأ نكرة إذا تقدم الخبر عليه. ⁽¹⁾

(1) شرح ابن عقيل، ج-١، ص (٢١٦) الهامش، تأليف بهاء الدين عبدالله بن عقيل.

إذا قلنا: الطيار شجاع - الوطنى مخلص - العربى كريم ... حكمنا على الطيار بالشجاعة، وعلى الوطنى بالإخلاص، وعلى العربى بالكرم. أى: حكمنا على المبتدأ بحكم مُعين؛ هو: الخبر. فالمبتدأ فى هذه الجمل الاسمية - و - نظائرها محكوم عليه دائماً بالخبر، والمحكوم عليه لا بد أن يكون معلوماً، ولو إلى حدٍّ ما، وإلا كان الحكم لغواً لا قيمة له؛ لصدوره على مجهول، وصارت الجملة غير مفيدة إفادة تامة، مثل: زارع فى القرية ... صانع فى المصنع ... يد متحركة ... جسم مسرّع ... وغيرها مما لا يفيد الإفادة الحقيقية المطلوبة؛ بسبب عدم تعيين المبتدأ، أو عدم تخصيصه. أى: بسبب تنكيره تنكيراً تاماً؛ لهذا امتنع أن يكون المبتدأ نكرة إذا كان غير وصف، لأنها شائعة مجهولة فى الغالب. فلا يَتَحَقَّقُ معها الغرض من الكلام؛ وهو: الإفادة المطلوبة، فإن هذه الإفادة هى السبب أيضاً فى اختيار المعرفة لأن تكون هى المبتدأ حين يكون أحد ركنى الجملة معرفة والآخر نكرة؛ مثل: شجرة المتحركة. لكن إذا أفادت النكرة الفائدة المطلوبة صح وقوعها مبتدأ. (1)

(1) نحو الوافى، ج- ١، ص (٤٨٥) تأليف: استاذ عباس حسن

ولا يجوز الابتداء بالنكرة لأن معناها غير معين والإخبار عن غير المعين لا يفيد ما لم يقارنه ما يحصل به نوع فائدة كالمسوغات الآتية. ولا يرد مجيء الفاعل نكرة مع أنه مخبر عنه فى المعنى لتخصّصه قبل ذكره بالحكم المتقدم عليه كذا قالوا. ومقتضاه جواز الابتداء بالنكرة إذا تقدم خبرها أى خبر كان نحو قائم رجل ولم يقولوا بذلك مع أنه مبحوث فيه بأن اختصاص الفاعل بالحكم أثر الحكم، فيكون الحكم على غير مختص ولذا اختار الرضى أن الفاعل كالمبتدأ. (1)

مسوغات الابتداء بالنكرة

الأصل فى المبتدأ ان يكون معرفة وقد يكون نكرة لكن بشرط ان تفيد وتحصل الفائدة باحد امور:

- 1- ان يتقدم الخبر عليها، وهو ظرف اوجار مجرور، نحو: فى الدار رجل و عند زيد نمرة. فان تقدم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ولم يجز؛ نحو: قائم رجل.

(1) حاشية الصبان على الاشمونى، ج-١، ص (٢٠٤) الهامش، تأليف: محمد بن على الصبان.

2- ان يتقدم على النكرة استفهام اونفى؛ نحو: أله مع الله، هل فتى

فيكم ... فمن منكرهذا؟ أمنكره عاقل؟

3- ان توصف؛ نحو: رجل من الكرام عندنا، وقوم مبكرافضل من

سهر.

4- ان تكون عاملة؛ نحو: رغبة فى الخير خير، كلمة خيرتأس

النفس، اطعام مسكيننا طاعة، متقن عمله يشتهر اسمه.

5- ان تكون مضافة،نحو: عمل بر يزين، ويقظة البكور انفع من نوم

الغما.

6- ان تكون شرط؛ نحو: من يقيم أقم معه.

7- ان تكون جوابا؛ نحو ان يقال:من عندك؟ فتقول « رجل » التقدير

« رجل عندى».

8- ان تكون عامه؛ نحو: كل يموت، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.

9- ان يقصد بها ان التنويع؛ مثل: رأيت الازهار فبعض ابيض و

بعض احمر وبعض اصغر ... وكقول الشاعر:

فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست و ثوب أجر

فقله « ثوب » مبتدأ و « لبست » خبره، وكذلك « ثوب اجر».

١٠ - ان تكون دعاء؛ نحو: سلام على آل ياسين، شفاء للمرض.

11- ان يكون فيها معنى التعجب؛ نحو: ما احسن زيدا !

١٢ - ان تكون خلفا من موصوف؛ نحو: مؤمن خير من كافر.

١٣ - ان تكون مصغرة؛ نحو: رجيل عندنا، لان التصغير فيه فائدة

معنى الوصف، تقديره: « رجل حقير عندنا».

14- ان تكون فى معنى المحصور؛ نحو: شراهرذاناب وشىء

جاء بك التقدير (ما اهرذا ناب الاشر، وما جاء بك الاشىء).

على احد القولين، والقول الثانى ان التقدير « شرعظيم اهر ذاناب ،

وشىء عظيم جاء بك » فيكون داخلا فى قسم ماجاز الابتداء به

لكونه موصوفا، لان الوصف اعم من ان يكون ظاهرا ومقدرا وهو

هاهنا مقدر.

15- ان تكون فى اول جملة الحال سبقتها واو الحال ؛ مثل: قطعت

الصحراء ودليل يهدينى. كل يوم اذهب للتعلم وكتب فى يدى. وكقول

الشاعر:

سرينا ونجم قد أضاء فمذبدا محياك اخفى ضوءه كل شارق

- 16-** ان تكون معطوفة على معرفه؛ نحو: زيد و رجل قائمان.
- 17-** ان تكون معطوفة على وصف؛ نحو: تميمي و رجل في الدار.
- 18-** ان يعطف عليها موصوف؛ نحو: رجل وامرأة طويلة في الدار.
- 19-** ان تكون مبهمة، كقول امرى القيس:
- مرسعة بين ارساغه به عسم يبتغى اربنا
- 20-** ان تقع بعد «لولا»؛ نحو: لولا صبروايمان لقتل الحزين نفسه،
و قول الشاعر:
- لولا اصطبار لا ودى كل ذى مقة لما استقلت مطا يا هن للظعن
- 21-** ان تقع بعد فاء الجزاء؛ كقولهم: «ان ذهب عيرفعير في الرباط».
- 22-** ان تدخل على النكرة لام الابتداء؛ نحو: لرجل قائم.
- 23-** ان تكون بعد «كم» الخبرية؛ نحو قوله:
- كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قدحلبت على عشارى
- وقد انهى بعض المتأخرين ذالك الى نيف وثلاثين موضعا، و مالم
اذكره منها اسقطته لرجوعه الى ما ذكرته اولانه ليس بصحيح. ⁽¹⁾

⁽¹⁾ شرح ابن عقيل، ج-١، ص (٢١٦-٢٢٧) تأليف: عبدالله بن عقيل.

و بالرغم من كثرتها بقيت نكرات أخرى قد تعرب مبتدأ، مع أنها لا تدخل تحت مسوغ مما ذكره؛ نحو: « مذ » و « منذ » فهما نكرتان فى اللفظ؛ فى نحو: ما رأيته « مذ » أو « منذ » يومان، وإن كان بعض النحاة يعتبرهما معرفتين معنى؛ إذ المعنى: أمد انقطاع الرؤية يومان مثلاً.

على أن تلك الكثرة من المسوغات قد فتحت الباب أمام كل نكرة لتدخل منه إلى الابتداء، حتى صار من العسير الحكم على نكرة، أى نكرة، بأنها لا تصلح أن تكون مبتدأ. كما صار رأى القائل: « إن المبتدأ لا يكون نكرة إلا إن أفادت » - رأياً لا جديد فيه؛ لدخوله تحت أصل لغوى عام؛ هو: « ما يستحدث معنى أو يزيد فى غيره لا يُطعن فى وجوده، ولا يستغنى عنه، وما لا فائدة منه لا خير فى ذكره ». (1)

(1) نحو الوافى، ج-١، ص (٤٨٩) تأليف: استاذ عباس حسن ومنار السالك، ج - ١، ص (١١٠-١١١).

تعدد المبتدأ

ويوصف المبتدأ بأنه متعدد حكماً حين يكون منفرداً (أى: شيئاً واحداً) ولكنه ذو أجزاء وأقسام؛ نحو: جسم الإنسان رأس، وجذع، وأطراف. ونحو: البيت غرفة للضيوف، وغرفة للأكل، وغرفة للقراءة، وغرف للنوم. ونحو: حديقة الحيوان جزء للوحوش، وجزء للطيور، وجزء للقردة... و... و...

والفرق بين هذا النوع وسابقه أن المبتدأ فى النوع السابق لا بد أن يكون ذا فردين أو أفراد، وكل فرد له كيان مستقل كامل، يتركب من أجزاء متعددة. أما فى النوع فالمبتدأ فرد واحد، لكن له أجزاء، ومن هذه الأجزاء مجتمعة يتكون الفرد الواحد.

وحكم هذا النوع أنه يجب فيه عطف الخبر الثانى والثالث وما بعدهما، على الأول؛ بشرط أن يكون حرف العطف الواو، و متى عطف الخبر زال عنه اسم الخبر، وسمى عند الإعراب معطوفاً. ⁽¹⁾

(1) نحو الوافى، ج-١، ص (٥٣٠ - ٥٣١) تأليف: استاذ عباس حسن.

و اذا تعددت المبتدآت؛ نحو: زيد ابوه اخوه عمه خاله ابنه بنته صهرها جاريتها سيدها صديقة قادم، فالمبتدأ الاخير مع خبره خبر عما قبله بلا فصل. فصديقة قادم خبر عن سيدها وهكذا الى المبتدأ الاول فتكون الجملة التي بعد الاول وهى مركبة من جمل خبرا عن الاول و يضاف كل واحد من المبتدآت الى ضمير متلوه الا المبتدأ الاول.

وان لم تضاف المبتدآت كل واحد منها الى ضمير ما قبله فانك تأتى بالعوايد بعد خبر المبتدأ الاخير فيكون آخر العوايد لاول المبتدآت وما قبل الآخر لما بعد اول المبتدآت وهكذا على الترتيب وذلك نحو: هند زيد عمر و بكر خالد قائم عنده فى داره بامرهم معها فكانك قلت بكر خالد قائم عنده ومعناه بكر مع خالد ثم جعلت هذه الجملة اى بكر مع خالد، خبرا عن عمرو مع رابطته فى داره فكانك قلت عمرو و بكر مع خالد فى داره اى عمرو وداره مشتملة على بكر وخالد ثم تجعل هذه الجملة خبرا عن زيد مع رابطة بامرهم فكانك قلت زيد عمرو وداره مشتملة على بكر و خالد بامرهم اى بامر زيد اى زيد امرهم بجمع بكر وخالد ثم تجعل هذه الجملة خبرا عن

هند مع رابطة معها فكانك قلت هند زيد امر عمرا بجمع بكر و خالد معها و على هذا القياس ان كانت المبتدآت اكثر. (1)

قد يتعدد المبتدأ. وأكثر ما يكون ذلك فى صورتين: يحسن عدم القياس عليهما فى الأساليب الأدبية والعلمية التى تقتضى وضوحاً ودقة؛ لأنهما صورتان فيهما تكلف ظاهر، وثقل جلى. وقيل إنهما موضوعتان فلا يصح القياس عليهما.

الأولى: صالح، محمودن هند، مكرمه من أجله، حيث تعددت المبتدئات متوالية، مع خلو كل منها من إضافته لضمير ما قبله. ثم جاءت الروابط كلها متوالية بعد خبر المبتدأ الأخير. ولإرجاع كل ضمير إلى المبتدأ الذى يناسبه نتبع ما يأتى:

1- أن يكون أول خبر لآخر مبتدأ، ويكون الضمير البارز فى هذا الخبر راجعاً إلى أقرب مبتدأ قبل ذلك المبتدأ الذى أخبر عنه بأول خبر.

(1) نقل السيوطى فى الجزء الاول من كتابه «الهمع» ص (١٠٨) عند كلام على تعدد الخبر والمبتدأ ما قاله ابوحيان فى هذه الصور وامثالها من : (انها من وضع النحاة للاختبار والتمرين ، ولا يوجد مثلها فى كلام العرب البتة) اهـ. وبهذا يحسن استخدامها. وقد ساق بعد ذلك - مباشرة - أمثلة اخرى هى بالهزل ولغو القول اشبه، تكرر فيها توالى « أسماء الموصول » يعزينا منها ما ختمها به من قوله: (قال ابن الخباز العرب) لا تدخل موصولا على موصول، وانما ذالك من وضع النحويين. وهى مشكلة جدا... اهـ.

وانما كانت هذه مشكلة خطيرة لما فيها من خلق أساليب لا تعرفها العرب - فوق انها أساليب بغیضة - ولا تجرى على سنن من مناهجهم التى يباح محاكاتها، والابتكار فيها بالطرائق المرسومة.

2- ثم يكون الضمير البارز الثاني للمبتدأ الذى قبل ذلك. وهكذا... فترتب الضمائر مع المبتدئات ترتيباً عكسياً. ففي المثال السابق نعرب كلمة « مكرمه » خبراً عن « هند » ، والضمير الذى فى آخر « مكرمه » وهو الهاء يعود إلى: « محمود »، والضمير الذى فى آخر « أجله »، وهو: الهاء أيضاً يعود إلى: « صالح »، ويكون المراد: محمود هند مكرمه من أجل صالح، أو؛ هند مكرمة محمود من أجل صالح. وذلك بوضع الاسم الظاهر مكان الضمير العائد إليه. الثانية: فى مثل محمد، عمه، خاله، أخوه قائم، حيث تعددت المبتدئات وكان الأول منها مجرداً من إضافته للضمير. أما كل مبتدأ آخر فمضاف إلى ضمير المبتدأ الى قبله. فمعنى الجملة السابقة، أخو خال عم محمد - قائم - فنضع مكان كل ضمير الاسم الظاهر الذى يفسر ذلك الضمير العائد عليه.

وفى الأمثلة السابقة للصورتين ما ينهض دليلاً على أن استعمال هذه الأساليب معيب، والفرار منها مطلوب. ⁽¹⁾

(1) نحو الوافى، ج-١، ص (٥٣٣ - ٥٣٤) تأليف: استاذ عباس حسن.

أقسام الخبر

الخبر جزء أساسيّ في الجملة؛ يكملها مع المبتدأ الذي ليس بوصف ويتمم معناها. وهو ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبه جملة.

الخبر المفرد

و هو ما كان كلمة واحدة، أو بمنزلة الواحدة؛ أى: ليس جملة، ولا شبه جملة.

فالمفرد ما للعوامل تسلط على لفظه مضافا كان أو غيره وهو قسمان جامد ومشتق والمشتق ما دل على متصف مصوغا من مصدر كضارب ومضروب وحسن وأحسن منه والجامد بخلافه فالجامد لا يتحمل ضميرا نحو زيد أسد لا بمعنى شجاع وزعم الكسائي أنه يتحمله ونسبه صاحب البسيط وغيره إلى الكوفيين والرماني قال ابن مالك وغيره وهو دعوى لا دليل عليها قال أبو حيان وقد رد بأنه لو تحمل ضميرا لجاز العطف عليه مؤكدا فيقال هذا أخوك هو

وزيد كما تقول زيد قائم هو وعمره والمشتق يتحمله إن لم يرفع
ظاهرا نحو زيد قائم بخلاف ما إذا رفعه لفظا نحو الزيدان قائم
أبوهما أو محلا نحو زيد ممرور به ولا يتحمل غير ضمير واحد
وقيل إن قدر خلفا من موصوف استتر فيه ضميران أحدهما للمبتدأ
والآخر للموصوف الذى صار خلفا منه.

فإن كان صلة لأل نحو زيد القائم ففيه ثلاثة ضمائر للمبتدأ
وللموصوف الذى صار خلفا منه ولأل فإذا أكد قيل فيه زيد القائم
نفسه نفسه نفسه ولو تعدد الخبر المشتق والجميع فى المعنى واحد
نحو هذا حلو حامض ففيه أقوال قال الفارسي ليس فى إلا ضمير
واحد يحمله الثانى لأن الأول تنزل من الثانى منزلة الجزء وصار
الخبر إنما هو بتمامها وقال بعضهم يقدر فى الأول لأنه الخبر فى
الحقيقة والثانى كالصفة له والتقدير هذا حلو فيه حموضة وقال أبو
حيان الذى اختاره أن كلا منهما يحمل ضميرا لاشتقاقهما ولا يلزم
أن يكون كل واحد منهما خبرا على حiale لأن المقصود جمع
الطعمين والمعنى أن فيه حلاوة وحموضة وقال صاحب البديع
الضمير يعود على المبتدأ من معنى الكلام كأنك قلت هذا مز لأنه لا

يجوز خلو الخبرين من الضمير لثلاثا تنتقض قاعدة المشتق ولا انفرد أحدهما به لأنه ليس أولى من الآخر ولا أن يكون فيهما ضمير واحد لأن عاملين لا يعملان في معمول واحد ولا أن يكون فيهما ضميران لأنه يصير التقدير كله حلو كله حامض وليس هذا الغرض منه قال أبو حيان وتظهر ثمرة الخلاف إذا جاء بعدهما نحو هذا البستان حلو حامض رمانه فإن قلنا لا يتحمل الأول ضميرا تعين أن يكون الرمان مرفوعا بالثاني وإن قلنا يتحمل كان من باب التنازع ولتعارض أدلة الأقوال سكت عن الترجيح.

قال ابن جنى راجعت أبا على نيفا وعشرين سنة في هذه المسألة حتى تبينت لي ثم إن جرى المشتق على من هو له استتر الضمير قال ابن مالك بإجماع لعدم الحاجة إلى إبرازه نحو زيد هند ضاربه أى هى قال أبو حيان وليس كما ادعاه من الإجماع ففى الإفصاح أجاز بعض أهل عصرنا أن تقول زيد عمرو ضاربه هو فيكون جاريا على من هو له وترفع الضمير به أو تجعله توكيدا وإن جرى على غير من هو له وجب إبرازه سواء خيف اللبس نحو زيد عمرو ضاربه هو أم أمن نحو زيد هند ضاربها هو هذا مذهب البصريين

وجوز الكوفيون الاستتار فى حال الأمن وتبعهم ابن مالك واستدل
بماه حكاة الفراء عن العرب كل ذى عين ناظرة إليك أى هى وبقوله
قَوْمِي ذُرَى الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ

أى بانوها هم وبقراءة ابن أبى عبله «إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ»
(1) بجر غير أى أنتم وبقراءة «فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (2)

أى هم وتكلف البصريون تأويل ذلك وأمثاله وحكم المشتق إذا
وقع حالا أو نعتا كحكمه إذا وقع خبرا فى تحمل الضمير واستتاره
زإبرازه وفاقا وخلافا قال أبو حيان إلا فى مسألة واحدة وهى
مررت برجل حسن أبواه جميلين فجميلين صفة جارية على رجل
وليست له بل للأبوين ولم يبرز الضمير فيهما بأن يقال جميلين هما
وسوغ ذلك كونه عائدا على الأبوين المضافين إلى ضميره فصار
كأنه قال مررت برجل حسن أبواه وجميل أبواه والفعل كالمشتق
فيما ذكر أيضا نحو زيد عمر ويضربه هو وزيد هند يضربها أو
يضربها هو على الخلاف وجوز أبو حيان فى حالة اللبس أن يكرر

(١) الأحزاب ٥٣

(٢) الشعراء ٤

الفاعل الظاهر ليزول فيقال زيد عمرو يضربه زيد إيقاعاً للظاهر
موقع المضمرة ورد بأنه ضعيف في غير موضع التفتيح.⁽¹⁾

الخبر الجملة

يشترط في الجملة الواقعة خبراً اسمية كانت أوفعلية ان تشتمل على
رابط يربطها بالمبتدأ وهذا الرابط في الأصل هو الضمير الراجع الى
المبتدأ؛ مثل: الكاتب يعم نفعه و الصحافة توقظ الشعوب. ومثل:
العالم فضله كبير على امته. قد يحذف الضمير الرابط للعلم به لكنه
ينوى؛ مثل: العنب رطل بأفغانى، أى رطل منه. ومثل: زوجى المس
مس ارنب و الريح ريح زرنب. اى المس منه ويشترط في الضمير-
الرابط ان يكون مطابقاً للمبتدأ فى التذكير والافراد وفروعهما.
هذا وهناك روابط اخرى تنوب عن الضمير وهى:

1- الضمير الراجع إلى المبتدأ، وهو أصل الروابط وأقواها (وغيره
خلف عنه)، سواء أكان ظاهراً؛ مثل: الزارع « فضله كبير » أم مستتر
(أى: مقدر) مثل: الأرض، تتحرك، وقولهم: مخالفة الناصح الأمين

(1) همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، ج-١، ص (٩٥-٩٥) تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن
ابى بكر السيوطى ومنار السالك الى اوضح المسالك، ج-١، ص (١٠٥-١٠٦) تأليف: محمد
عبدالعزيز النجار. ونحو الوافى، ج-١، ص (٣٣٤-٣٣٨) تأليف: استاذ عباس حسن.

تُورثُ الحُسرة، وتُعقبُ الندامة، أم محذوفاً للعلم به مع ملاحظته
ونيته؛ مثل: الفاكهة « أَقَّةٌ بعشرة قروش » أى: أَقَّةٌ منها. وحجارة
الهرم « حجرٌ بوزن عشرة » أى: حجرٌ منها. والورق « اللونُ لونُ
اللبن ». اللونُ منه. الثوب « الرائحةُ رائحةُ الزهر » : الرائحةُ منه.
ويشترطُ فى الضمير أن يكون مطابقاً للمبتدأ السابق فى التذكير،
والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

2- الإشارة إلى المبتدأ السابق؛ نحو: الحرية « تلك » أُمْنِيَّةُ الأبطال،
والإصلاح « ذلك » مقصدُ المخلصين. ومنه قوله تعالى: « وَالَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ » ^(١)...

3- إعادة المبتدأ السابق؛ بقصد التفخيم، أو التهويل، أو التحقير.
والإعادة قد تكون بلفظه ومعناه معاً؛ نحو: الحرية ما الحرية؟
والحرب ما الحرب؟ والسارق من السارق؟ وقد تكون بمعناه فقط؛
نحو: السيف ما المهند؟ والأسد ما الغضنفر؟ وعلى من أبو الحسين؟
بشرط أن يكن أبو الحسين كنيةً على. والمراد بهما شخص واحد.
4- أن يكون فى الجملة الواقعة خبراً ما يدل على عموم يشمل

(١) الأعراف ، ٣٦

المبتدأ السابق وغيره؛ نحو: أما جُبْنُ المحارب فلا جبنَ فى بلادنا،
وأما هربه فلا هربَ عندنا. و العربىّ نعم البطل... فعدم الجبن أمر
عام يشمل جبن المحارب وغير المحارب، وكذلك عدم الهرب فى
بلادنا يشمله ويشمل غيره... والبطل الممدوح بكلمة: « نعم » يشمل
العربى وغيره.

5- أن يقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط جملة أخرى معطوفة
عليها بالواو، أو الفاء، أو ثم، مع اشتمال المعطوفة على ضمير يعود
على المبتدأ السابق؛ فيُكتفى فى الجملتين بالضمير الذى فى الثانية
فمثال الواو: الزارع نبتَ الزرعُ وتعهدهُ - الطالب بدأتِ الدارسةُ
واستعد لها... ومثال الفاء: الصانع تيسرت أسباب الصناعة فأقبل غير
متردد، والعامل كثرت ميادين العمل فوجد الرزق مكفولا. ومثال ثم:
القمر طلعت الشمس ثم اختفى نوره، والنجوم انقضى النهار ثم أشرق
ضوءها.

6- أن يقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط أداة شرط حذف
جوابه الدلالة الخبر عليه، وبقي فعل الشرط مشتملا على ضمير

يعود على المبتدأ؛ مثل الوالد يترك الأولاد الصياح إن حضر -
الضيف يقف الحاضرون إن قدم.

هذا ويجوز الاستغناء عن الرابط ان كانت جملة الخبر نفس المبتدأ
فى المعنى؛ مثل: نطقى الله حسبى.

ويشترط فى جملة الخبر أيضا أن لا تكون ندائية ولا تكون مبدوءة
بكلمة لكن او حتى او بل، لان هذه الالفاظ تقتضى كلاما قبلها. اما
كون جملة الخبر إنشائية غيرالندائية فجائز. سواء كانت طلبية؛ مثل:
محمد اكرمه؛ ام غير طلبية؛ مثل: الكتاب ما انفعه. (1)

الخبر شبه الجملة

إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور خبرا فشرطه أن يكون تاما نحو
زيد أمامك وزيد فى الدار بخلاف الناقص وهو ما لا يفهم بمجرد
ذكره وذكر معموله ما يتعلق به نحو زيد بك او فيك أو عنك أى
واثق بك وراغب فيك ومعرض عنك فلا يقع خبرا إذ لا فائدة فيه
ثم هنا مسائل:

(1) نحو اللغة العربية، ج- ١، ص (١٠٢-١٠٤) تأليف: استاذ محمد كبير. والنحو الوافى، ج- ١،
ص (٣٣٩-٣٤١) ومنار السالك الى اوضح المسالك، ج- ١، ص (١٠٧-١٠٨) .

الأولى: اختلف فى عامل الظرف والمجرور الواقعين خبرا فالأصح أنه كون مقدر وقيل المبتدأ وعليه ابن خروف ونسبه ابن أبى العافية إلى سيبويه وأنه عمل فيه النصب لا الرفع لأنه ليس الأول فى المعنى ورد بأنه مخالف للمشهور من غير دليل وبأنه يلزم منه تركيب كلام من ناصب ومنصوب بدون ثالث وقيل بالمخالفة وعليه الكوفيون وإذا قلت زيد أخوك فالأخ هو زيد أو زيد خلفك فالخلف ليس بزيد فمخالفته له عملت النصب ورد بأن المخالفة معنى لا يختص إلا بالأسماء دون الأفعال فلا يصح أن يكون عامله لأن العامل اللفظى شرطه أن يكون مختصا بالمعنوى الأضعف أولى وعلى الأول يجوز تقدير الكون باسم الفاعل وبالفعل فالتقدير فى زيد عندك أو فى الدار زيد كائن أو مستقر أو كان أو استقر واختلف فى الأولى منهما فرجح ابن مالك وغيره تقدير اسم الفاعل لأن الأصل فى الخبر الإفراد والتصريح به فى قوله:

فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنٌ

ولتعيينه فى بعض المواضع وهو ما لا يصلح فيه خبرا الفعل نحو أما عندك فزيد وخرجت فإذا عندك زيد لأن أما وإذا الفجائية لا

يليهما فعل ورجح ابن الحاجب تبعا للزمخشري والفارسي تقدير الفعل لأنه الأصل في العمل ولتعيينه في الصلة وأجيب بالفرق فإنه في الصلة واقع موقع الجملة وفي الخبر واقع موقع المفرد ثم إن قدرت اسم الفاعل كان من قبيل الخبر المفرد وإن قدرت الفعل كان من قبيل الجملة فلا يخرج الخبر عن القسمين وقيل هو قسم برأسه مطلقا وعليه ابن السراج.

الثانية : ذهب ابن كيسان إلى أن الخبر في الحقيقة هو العامل المحذوف وأن تسمية الظرف خبرا مجاز وتابعه ابن مالك وهذا هو التحقيق وذهب الفارسي وابن جنى إلى أن الظرف هو الخبر حقيقة وأن العامل صار نسيا منسيا وأجمعوا أن القولين جاريان في عمله الرفع هل هو له حقيقة أو للمقدر وفي تحمله الضمير هل هو فيه حقيقة أو في المقدر والأكثر في المسائل الثلاث على أن الحكم للظرف حقيقة .

الثالثة : البصريون على أن الظرف يتحمل ضمير المبتدأ كالمشتق سواء تقدم أم تأخر وقال الفراء لا ضمير فيه إلا إذا تأخر فإن تقدم

فلا وإلا جاز أن يؤكد ويعطف عليه ويبدل منه كما يفعل ذلك مع التأخير ومن تأكيده متأخراً قوله:

فإن فؤادى عندك - الدَّهْرَ - أجمعُ. (1)

تقديم الخبر وتأخيره جوازاً ووجوباً

ينقسم الخبر بالنظر إلى تقديمه على المبتدأ أو تأخيره عنه إلى ثلاثة أقسام. قسم يجوز فيه التقديم والتأخير وقسم يجب فيه تأخير الخبر وقسم يجب فيه تقديم الخبر. (2)

الف : تقديم الخبر جوازاً

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه، على ما سيبين، فتقول « قائم زيد،

(1) همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، ج- ١، ص (٩٨-٩٩) تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر السيوطى.

(2) شرح ابن عقيل، ج- ١، ص (٢٣٢) تأليف: بهاء الدين عبدالله بن عقيل .

وقائم أبوه زيد، وأبوه منطلق زيد، وفي الدار زيد، وعندك عمرو «
وقد وقع في كلام بعضهم أن مذهب الكوفيين منع تقدم الخبر الجائز
التأخير [عند البصريين] وفيه نظر، فإن بعضهم نقل الاجماع - من
البصريين، والكوفيين - على جواز « في داره زيد » فنقل المنع عن
الكوفيين مطلقا ليس بصحيح، هكذا قال بعضهم، وفيه بحث، نعم منع
الكوفيون التقديم في مثل « زيد قائم، وزيد قام أبوه، وزيد أبوه
منطلق » والحق الجواز، إذ لا مانع من ذلك، وإليه أشار بقوله « وجوزوا
التقديم إذ لا ضرر » فتقول: « قائم زيد » ومنه قولهم: « مشنوء من
يشنؤك » فمن: مبتدأ ومشنوء: خبر مقدم، و« قام أبوه زيد » ومنه قوله:
قد ثكلت أمه من كنت واحده وبات منتشبا في برثن الاسد
ف « من كنت واحده » مبتدأ مؤخر، و« قد ثكلت أمه » خبر مقدم،
و « أبوه منطلق زيد ».

ونقل الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجرى الاجماع من
البصريين والكوفيين على جواز تقديم الخبر إذا كان جملة، وليس
بصحيح، وقد قدمنا نقل الخلاف في ذلك عن الكوفيين. (1)

(1) شرح ابن عقيل، ج- ١، ص (٢٣٢) تأليف: بهاء الدين عبدالله بن عقيل . ومنار السالك الى
اوضح المسالك، ج- ١، ص (١١٢-١١٤) والنحو الوافي، ج- ١، ص (٣٦١-٣٦٧) .

ب: تقديم الخبر وجوباً

ويجب تقديم الخبر في المواضع التالية :

1- أن يكون المبتدأ نكرة محضة دون مسوغ للابتداء به سوى تقديم الخبر. سواء أكان الخبر جملة أم شبه جملة؛ مثل: عندي درهم و في الفصل تلميذ و قرأته كتاب. إذ لو أخرج الخبر لالتبس بالصفة لأن حاجة النكرة الى وصف يخصصها، أشد من حاجتها إلى الخبر.

٢- أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر؛ مثل: عند الطالب كتابه. إذ لو أخرج الخبر، لعاد الضمير الذي أضيف إليه (الكتاب) الى المتأخر لفظاً ورتبة وهذا لا يجوز.

٣- أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في جملتها؛ مثل: أين الكتاب؟ و صاحب من أنت.

٤- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ؛ مثل: ما في الفصل الا المدرس و انما في الفصل المدرس.

٥- أن يكون الخبر اسم إشارة للمكان؛ مثل: هنا المدرسة و ثم - البستان.

٦- أن يكون المبتدأ مقروناً بالفاء الجزاء؛ مثل: اما في الفصل فمحمد.

٧ - أن يكون الخبر كم الخبرية أو مضافا الى كم الخبرية؛ مثل: كم يوم غيابك؟ و صاحب كم كتاب أنت؟

٨ - ان يكون تأخير الخبر فى لبس و ذلك اذا كان المبتدأ مصدرا مسبوqa من ان المفتوحة الهمزة المشددة النون و معموليها؛ مثل: (عندى انك عالم). اذ لو تأخر و قبل (انك عالم عندى) لالتبست ان المفتوحة الهمزة بان مكسورة الهمزة وبأن التى هى بمعنى لعل. هذا واذا وجدت اما الشرطية والحالة هذه جاز تأخير الخبر اذا لا تقع ان المكسورة الهمزة وان التى بمعنى لعل بعدما فنستطيع ان نقول فى: (اما عندى فانك عالم) نستطيع ان نقول (ما انك فاضل فعندى).^(١)

ج: تأخير الخبر وجوباً

ويجب تأخير الخبر فى المواضع التالية:

1- أن يتساوى المبتدأ والخبر فى التعريف و التنكير او ان يتقاربا فى الدرجة؛ مثل: (اخى صديقى) و (مكافح امين جندى مجهول) الا ان تقديم الخبر يوقع فى اللبس؛ اما اذا عدم اللبس وعرف المبتدأ بقرينة؛ مثل: (ابوحنيفه ابو يوسف) فى (ابويوسف ابوحنيفة) و:

(١) نحو اللغة العربية، ج- ١، ص (١١٢-١١٣) تأليف: استاذ محمد كبير. والنحو الوافى، ج-١، ص (٣٦٩-٣٧١).

بنونا بنوا بنائناو بناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

جاز تقديم الخبر. كذا لك يجوز تقديم الخبر اذا لم يستويا؛ مثل:
(حاضر رجل صالح) فى، رجل صالح حاضر.

2- أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ بان يكون المبتدأ منقطعا
للخبر محصورا فيه وجملة؛ مثل: (انما انت منذر) (و ما محمد الا
رسول) اذ لو تقدم الخبر لفهم منه انحصار المبتدأ. هذاو قد يتقدم
الخبر مع الا من اللبس؛ مثل: (ليس الا فى الدار زيد).

3- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على
المبتدأ؛ نحو: (النجوم تلمع) اذ لو قدم الخبر لكانت النجوم فاعلا.
4- ان يكون الخبر للمبتدأ دخلت عليه لام الإبتداء؛ مثل: (لعلم مع
تعب خير من جهل مع راحة) لان لام الإبتداء لها صدارة.

5- أن يكون المبتدأ من الاسماء التى لها الصدارة بنفسها؛ مثل: (من
القادم) و (اى شريف تصاحبه اصاحبه) و (ما احسن الجو) و
(كم تلميذ وجدت فيه امارات النبوغ) او بالواسطة؛ مثل: (كتاب
من عندك).

6- أن يكون الخبر مقرونا بالفاء؛ مثل: (الذى يذاكر فله النجاح).

- 7- أن يكون الخبر مقرونا بالباء الزائدة؛ مثل : (ما زيد بقائم).
- 8- كون الخبر طلبياً؛ مثل: (الفقير اكله) و (الجار لا تؤاذه).
- 9- كون المبتدأ مذ او منذ؛ مثل: (ما رأيته مذ او منذ يومان) برفع يومين وعدم الاضافة بمعنى (زمن انقطاع الرؤية يومان).
- 10- كون المبتدأ ضمير الشأن، مثل : (قل هول الله احد).
- 11- كون الخبر جملة هي نفس المبتدأ في المعنى؛ مثل: (كلامي القراءة نافعة).
- 12- كون المبتدأ للدعاء؛ مثل: (سلام عليكم).
- 13- أن يكون الخبر متعدداً؛ مثل : (الرمان حلوحامض).
- 14- أن يكون المبتدأ بعد أما؛ مثل: (أما محمد فعالم).
- 15- أن يكون المبتدأ مفصّلاً من خبره بضمير الفصل؛ مثل: (الشجاع هو الناطق بالحق).
- 16- أن يكون المبتدأ ضمير الحاضر و قد اخبر عنه بالذى وفروعه مع وجوده ضمير مطابق للمبتدأ في التكلم او الخطاب؛ مثل : (انا الذى اساعد الضعيف) و (انتما اللذان تذلان المسكين).

17- أن يكون المبتدأ مضافا اخبر عنه بخبر مطابق في الشنية او الجمع المضاف مع مضاف اليه من غير عطف؛ مثل : (راكب الناقة طليحان) اى متعبان. اصله راكب الناقة والناقة طليحان و مثل : (خادم الطفل لا عبون).

18- كذلك يجب تأخير الخبر فى باب الاخبار عن الذى؛ مثل: (الذى نجح فى الامتحان محمد).⁽¹⁾

⁽¹⁾ نحو اللغة العربية ، ج -١، ص (١٠٩-١١١) تأليف: استاذ محمد كبير.

اقتران الخبر بالفاء

لا يحتاج الخبر فى الحالات العادية الغالبة الى وجود الفاء فيها ليربطه بالمبتدأ. لانه مرتبط به من غير وجود الفاء ارتباطا قويا من حيث ان الخبر محكوم به والمبتدأ محكوم عليه ولا يوجد احدهما دون الآخر هذا فضلا عن الضمير العائد الذى يربط الخبر بالمبتدأ فى بعض الحالات ففى مثل: « القراءة وسيلة النجاح والسكوت خير من الشرثرة ». لا تدخل الفاء على الخبر بيد ان الخبر قد يحتاج الى اقترانه بالفاء لسرو هو مشابته لجواب اسم الشرط فى ان يكون المبتدأ دالا على العموم ووجود كلام مستقبل المعنى بعد المبتدأ وصالح لوقوعه جملة شرطية ترتب الخبر على الكلام السابق، هذا بشرط تأخير الخبر - اذ لو تقدم الخبر وجب حذف الفاء. ⁽¹⁾

واعلم ان الفاء تدخل على خبر المبتدأ الواقع بعد اما وجوبا؛ نحو: اما زيد فقائم. ولا تحذف الا لضرورة الشعر كقوله: « فأما القتال لاقتال

(1) نحو اللغة العربية، ج- ١، ص (١١٩-١٢٠) تأليف: استاذ محمد كبير.

لديكم « او لإضمار القول؛ كقوله تعالى: « ... فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ
وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ...» (1)

اى فيقال لهم اكفرتم، و تجد علة الاتيان بالفاء فى خبرمثل هذا
المبتدأ فى حروف الشرط و تدخل جوازا فى خبر مبتدأ مذكور ههنا
و هو شيثان: احدهما الاسم الموصول اما بفعل او ظرف و يدخل فى
قولنا الموصول اللام الموصولة ايضا؛ فى نحو: « الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي
فَاجْلِدُوا ... » (2) وصلتها لا تكون الا فعلا فى صورة اسم الفاعل
او مفعول لما يجىء فى الأسماء الموصولة والأغلب الأعم فى
الموصول الذى يدخل خبره الفاء ان يكون عاما وصلته مستقبلة كما
فى أسماء الشرط وفعل الشرط؛ نحو: من تضرب اضرب. وقد يكون
خاصا وصلته ماضية؛ كقوله تعالى: « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ » (3) لان الآية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصين
حصل منهم الفتن اى الاحراق، وكذا قوله تعالى: « وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى
رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ » (4) و قد يكون الوصول خاصا وصلته

(1) آل عمران ، ١٠٦

(2) النور، ٢

(3) البروج ، ١٠

(4) الحشر، ٦

مستقبله؛ كقوله تعالى: « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » (١) اذ لا يريد كل موت تفرون منه يلقاكم ادرب موت فرمنه؛ الشخص فلاقاه ذلك النوع كموت بالقتل بالسيف مثلاً ولاقاه نوع آخر منه فالمعنى هذه الماهية التى تفرون منها تلاقيكم وجاز دخول الفاء فى خبر المبتدأ ههنا وان لم يكن موصولاً لأنه موصوف بالموصول.

وقد يقع الماضى بعد الموصول المذكور وهو بمعنى المستقبل لتضمنه معنى الشرط كقولك الذى اتانى فله درهم . والموصول بالظرف؛ نحو : الذى قدامك اوفى الدار فله درهم.

و انما وصل المبتدأ الذى فى خبره الفاء او وصف بالفعل او الظرف فقط لكون الموصول ككلمة الشرط والخبر كالجاء الذى يدخل الفاء واما الصلة والصفة فيكونان كالشرط وكان حق الموصول على هذا ان لا يكون الا مبهما كأسماء الشرط نحو من وما الشرطيين. و انما جاز ان لا يكون مبهما كما فى قوله تعالى: « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا » (٢) لانه دخيل فى معنى الشرط.

(١) الجمعة ، ٨

(٢) البروج ، ١٠

وكذا كان حق الصلة الا تكون الا فعلا مستقبلا المعنى كشرط من وما الا انه لما لم يكن شرطا في الحقيقة جاز ان لا يكون صريحا في الفعلية بل يكون مما يقدر معه الفعل كالظرف والجار والمجرور وان لا يكون مستقبلا المعنى؛ كقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا» وكذا كان حق الخبر ان تلزمه الفاء لكونه كالجزاء فمن حيث انه ليس جزء الشرط حقيقة جاز تجريده منها مع القصد السببي؛ نحو: الذي يأتيه له درهم. ولا يلزم مع الفاء ان يكون الاول سببا للثاني بل الا ان يكون ما بعد الفاء لازما لمضمون ما قبلها كما في جميع الشرط والجزاء ففي قوله تعالى: «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ» (1)، الملاقاة لازمة للفرار وليس الفرار سببا للملاقاة. وكذا في قوله تعالى: «وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ» (2) كون النعمة منه تعالى لازم محصولها معنى فلا يغرنك قول بعضهم ان الشرط سبب للجزاء. والثاني النكرة العامة الموصوفة بالفعل او الظرف او الجار؛ نحو: كل رجل يأتيه او أمامك اوفى الدار فله درهم.

(1) الجمعة، ٨

(2) النحل، ٥٣

وقد يجيء صفتها ايضاً ماضياً مستقبلاً المعنى؛ نحو: كل رجل اناك غداً فله درهم. لما ذكرنا فى الموصول وقد تدخل الفاء على خبر كل وان كان مضافاً الى غير موصوف؛ نحو: كل رجل فله درهم، لمضارعتة لكلمات الشرط فى الابهام .

وكذا ان كان مضافاً الى غير موصوف بغير الثلاثة المذكورة؛ نحو: كل رجل عالم فله درهم. وعند سيبويه لا تدخل الفاء على خبر غير ما ذكرنا من المبتدآت. والاختفاء يجوز زيادتها فى جميع خبر المبتدأ؛ نحو: زيد فوجد وانشد. وقائله خولان فانكح فتاتهم. واكرمة الحسين خلوكماهما وسبويه يؤول مثله بنحو هذه خولان فانكح « قوله و ليت و لعل مانعان باتفاق ». (1)

و يمكننا ان نلخص مواضع اقتران الخبر فى المواضع الآتية :
الف: يجب اقتران الخبر بالفاء اذا وقع المبتدأ بعد اما؛ مثل : اما القراءة فمفيدة.

(1) شرح الكافية، ج - ١، ص (١٠١-١٠٢) تأليف: محمد بن حسن الرضى.

ب: يجوز اقتران الخبر بالفاء فى المواضع التالية :

1- ان يكون المبتدأ اسم موصول صلته جملة فعلية صالحة للشرط او الظرف او جار مع مجروره؛ مثل: الذى يزورونى فله كتاب. و الذى عندك فاديب. و الذى فى الفصل فطالب.

2- ان يكون المبتدأ موصوفاً بجملة فعلية صالحة للشرط او ظرف او جار ومجرور بشرط قصد العموم؛ مثل: رجل يقول الحق فشجاع. و طالب مع الاستاذ فمستفيد. و طالب فى الفصل فمذاكر.

3- ان يكون المبتدأ موصوفاً باسم الموصول، الذى مرفى الموضع الاول؛ مثل: الطالب الذى يزورونى فله كتاب. والرجل الذى عندك فاديب. والطالب فى الفصل فمجتهد.

4- ان يكون المبتدأ لفظ كل مضافاً الى نكرة موصوفة بجملة فعلية صالحة للشرط او بظرف او بجار و مجرور؛ مثل: كل طالب يهمل فراسب. و كل طالب عندنا ففاهم. و كل طالب فى الفصل فمجتهد.

5- ان يكون المبتدأ مضافاً الى اسم الموصول السابق؛ مثل: قلم الذى يكتب فجيد. و كتاب الذى معك فقيم. و ولد الذى فى الفصل ففاهم.

6- ان يكون المبتدأ مضافا الى موصوف بالموصول السابق؛ مثل:
كتاب المدرس الذى يمشى فنافع. وكاتب الكتاب الذى عندك
فعالم. وكاتب الكتاب الذى فى يدى فعالم.

هذا وتدخل الفاء بقله على الخبر الذى مبدوءة كل مضافة
لغير الموصوف وموصوف غير ماسبق؛ مثل: كل نعمة فمن الله. وكل
امرفمفرح نتيجة لعمل صاحبه. كما يجوز دخول الفاء فى خبر ال
الموصولة التى صلتها صفة صريحة مستقبلة الزمن؛ مثل: «وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا». (١)

اذا دخلت النواسخ على المبتدأ لا يقترب الخبر بالفاء الا اذا كان
الناسخ ان و ان او لكن. فيجوز مع هذه الثلاثة على الخبر؛ مثل قوله
تعالى: «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ» (٢) و«إِنَّ
الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (٣)

(١) المائدة ، ٣٨

(٢) الجمعة ، ٨

(٣) الأحقاف ، ١٣

و« وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ » (١) و فوالله

مافارتكم قاليا لكم و لكن ما يقتضى فسوف يكون. (٢)

و هكذا كل خبر تحققت فيه الأمور الثلاثة؛ سواء أكان خبراً مفرداً،

أم جملة، أم شبه جملة. فالقاعدة العامة فى اقتران الخبر بالفاء هى:

مشابهته لجواب الشرط فى فى تلك الأمور الثلاثة، مع خلو الكلام

من أداة شرط بعد المبتدأ، لكيلا يلتبس الخبر بجواب الشرط.

وقد تتبع النحاة مواضع المشابهة فوجدوها تتركز فى موضعين لا

تكاد تخرج عنهما، مع خلو كل موضع من أداة شرط بعد المبتدأ:

الأول: كل اسم موصول عامّ وقعت صلته جملة فعلية مستقبلية

المعنى، أو وقعت ظرفاً، أو جاراً مع مجروره بشرط أن يكون شبه

الجملة بنوعيه متعلقاً بمضارع مستقبل الزمن.

الثانى؛ كل نكرة عامة، وصفت بجملة فعلية، مستقبلية المعنى، أو

بظرف، أو بجار مع مجروره على الوجه السالف الذى يقضى بتعليق

شبه الجملة بمضارع مستقبل الزمن.

(١) الأنفال ، ٤١

(٢) نحو اللغة العربية، ج-١ ص (١٢٠-١٢١) تأليف: استاذ محمد كبير. و شرح الكافية، ج-١، ص (١٠١-١٠٢) تأليف: محمد بن حسن الرضى.

وإذا اقترن الخبر بالفاء وجب تأخيرُه عن المبتدأ؛ كالأمثلة التي أوضحناها، فإن تقدم وجب حذف الفاء.

لم يكتف النحاة بالتركيز الذي أشرنا إليه وإنما عرضوا للتفصيل، وعدّ المواضع المختلفة التي تقع فيها المشابهة - بشرط استيفاء كل منها الشروط الثلاثة السالفة، مبالغة منهم في الإبانة والإيضاح. واليك بيانها بعد التنبيه الى امرين:

اولها: ان الاغلب في كل الجملة الفعلية الواقعة صلة اوصفه في الصور الآتية، ان يكون زمنها مستقبلاً محضاً. و يجوز ان يكون ماضياً - مع قلته - فليس من الواجب المحتوم استقبال الزمن في تلك الجمل الفعلية. والا غلب كذاك في شبه الجملة بنوعيه (الظرف والجار مع مجروره) الواقع صلة او صفة في الصور التالية ان يتعلق بفعل مستقبل الزمن. ونستغنى بهذا التنبيه عن ذكر الكلمة «الاعلب» في كل صورة من الصور التالية منها للتكرار.

ثانيهما: ان كثيرا منها - مع صحته - لا تستسيغه اساليبنا الحديثة العالية. فخير لنا الا نحكيه قدر الاستطاعة وان نعرف هذه المواضيع

لنفهم ما قد يكون منها فى كلام السابق، دون القياس عليها ، بالرغم من اباحة هذا القياس.

1- خبر المبتدأ الواقع بعد « أمّا » الشرطية. نحو: أما الوالد فرحيم. وهذا الموضع يجب فيه اقتران الخبر بالفاء دون باقى المواضع؛ فيجوز فيها الاقتران وعدمه، والاقتران أكثر.

2- أن يكون المبتدأ اسم موصول صلته جملة فعلية زمنها مستقبل، تصلح أن تكون جملة للشرط: نحو: الذى يستريض فنشيط.

3- أن يكون المبتدأ اسم موصول صلته ظرف؛ نحو: الذى عندك فأديب. ولا بد أن يكون شبه الجملة فى هذه الصورة وفما يليها متعلقاً بمضارع مستقبل الزمن.

4- أن يكون المبتدأ اسم موصول صلته جار مع مجروره، نحو الذى فى الجامعة فرجل.

5- أن يكون المبتدأ نكرة عامة بعدها جملة فعلية زمنها مستقبل، صفة لها؛ نحو: رجل يقول الحق فشجاع.

6- أن يكون المبتدأ نكرة عامة، بعدها ظرف، صفة لها؛ نحو: طالب مع الأستاذ فمستفيد.

7- أن يكون المبتدأ نكرة عامة، بعدها جار ومجرور، صفة لها؛ نحو: طالبٌ في المعمل فمنتفع.

8- أن يكون المبتدأ مضافاً إلى موصول صلته جملة فعلية مستقبلية الزمن، تصلح أن تكون جملة للشرط؛ نحو: كتاب الذي يتعلم فمصون.

9- أن يكون المبتدأ مضافاً إلى موصول صلته ظرف؛ نحو قلم الذي أمامك فجيد.

10- أن يكون المبتدأ مضافاً إلى موصول صلته جار مع مجروره؛ نحو: مرشدة التي في البيت فخبيرة.

11- أن يكون المبتدأ لفظ « كل » (أو ما بمعناها؛ مثل: جميع) مضافاً إلى نكرة موصوفة بجملة فعلية بعدها، نحو: كل رجل يهمل فصغير.

12- أن يكون المبتدأ لفظ « كل » (أو ما بمعناها)، مضافاً إلى نكرة موصوفة بظرف، نحو: كل وطني أمام الوطن فمخلص. وقول الشاعر:

كُلُّ سَعَى سَوَى الَّذِي يورثُ الْفَوْ زَ فَعَقْبَاهُ حُسْرَةٌ وَخَسَارٌ

13- أن يكون المبتدأ لفظ « كل » (أو ما بمعناه) مضافاً إلى نكرة

موصوفة بجار ومجرور؛ نحو: كل فتاة فى العمل فنافعة.

14- أن يكون المبتدأ موصوفاً باسم موصول صلته جملة فعلية

مستقبلية الزمن تصلح للشرط، نحو: الزميل الذى يعاونك فرياضى.

15- أن يكون المبتدأ موصوفاً باسم موصول صلته ظرف؛ نحو:

الزائرة التى معك فمثاليّة.

16- أن يكون المبتدأ موصوفاً باسم موصول صلته جار مع

مجروره؛ نحو: الرائد الذى فى الرحلة فأمين.

17- أن يكون المبتدأ مضافاً إلى اسم موصوف صلته جملة فعلية؛

نحو: خادم الرجل الذى يزرع فنافع.

18- أن يكون المبتدأ مضافاً إلى اسم موصوف بموصول صلته

ظرف؛ نحو: كاتب الرسالة التى معك فقدير.

19- أن يكون المبتدأ مضافاً إلى اسم موصوف بموصول صلته جار

مع مجروره؛ نحو: مؤلف الكتب التى فى الحقيبة فعظيم.

وفى جميع الأمثلة السابقة يجوز أن يكون الخبر مفرداً، أو جملة، أو شبه جملة.⁽¹⁾

تعدد الخبر

اختلف النحويون فى جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف، نحو: «زيد قائم ضاحك» فذهب قوم - منهم المصنف - إلى جواز ذلك، سواء كان الخبران فى معنى خبر واحد، نحو: «هذا حلو حامض» أى مر، أم لم يكونا كذاك، كالمثال الاول، وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد، فإن لم يكونا كذلك تعين العطف، فإن جاء من لسان العرب شئ بغير عطف قدر له مبتدأ آخر، كقوله تعالى: «وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ»⁽²⁾ وقول الشاعر:

من يك ذا بت فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى

وقوله :

ينام باحدى مقلتيه ، ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان نائم

(1) نحو الوافى ، ج - ١ ، ص (٥٣٧-٥٤٠) تأليف: استاذ عباس حسن.

(2) البروج ، ١٤ و ١٥

زعم بعضهم أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد، كأن يكون الخبران مثلاً مفردين، نحو: «زيد قائم ضاحك» أو جملتين نحو: «زيد قام ضحك» فإما إذا كان أحدهما مفرداً والآخر جملة فلا يجوز ذلك، فلا تقول: «زيد قائم ضحك» هكذا زعم هذا القائل، ويقع في كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره تجويز ذلك كثيراً، ومنه قوله تعالى: «فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى» (1) جوزوا كون «تسعى» خبراً ثانياً، ولا يتعين ذلك، لجواز كونه حالاً. (2)

والأصح جواز تعدد الخبر لفظاً ومعنى لمبتدأ واحد؛ لأن الخبر كالنعت فيجوز تعدده أفراداً أو جملة أو اختلفاً فالأول؛ نحو: زيد شاعر. أي ناظم (كاتب) أي نأثر يعني أنه ينظم الكلام وينثره والثاني؛ نحو: زيد قام قام ضحك والثالث زيد قاعد ضحك (والمانع) لجواز التعدد كابن عصفور (يدعى تقديره وللثاني) من الخبرين (أو) يدعى (أنه) أي المبتدأ (جامع للصفتين) الشعر والكتابة (لا الأخبار بكل منهما) على انفراده لوجود التعدد لفظاً و

(1) طه، ٢٠

(2) شرح ابن عقيل، ج-١، ص (٢٥٧-٢٦٠) تأليف: بهاء الدين بن عقيل العقيلي.

معنى نص على ذلك ابن عصفور فى المقرب و شرحى الجمل
(و ليس من تعدد الخبر) لواحد:

يداك يد خيرها يرتجى و اخرى لاعدائها غائظة

بل من تعدد الخبر لمبتداء متعدد فى نفسه حقيقة (لان يداك فى
قوة مبتدئين لكل منهما خبر) على حدته لان التحقيق ان العطف
ليس من التعدد و قول ابيه فى التسهيل بعطف وغير عطف منتقد
عليه (و) ليس من تعدد الخبر لفظا و معنى ما ذكره ابن الناظم ايضا
(من نحو قولهم الرمان حلو حامض) بل من تعدد الخبر لفظا لا
معنى (لانهما بمعنى خبر واحد اى مر) و ظابطه ان يكون
المخبر عنه مشتملا على طرف من كل من الخبرين لاعليهما معا الا
ترى ان المرليس تام الحلاوة ولاتام الحموضة ولكن بينهما (ولهذا)
اى ولاجل كونهما فى معنى خبر واحد (يمتنع العطف) للثانى على
الاول (على الاصح) لان العطف يقتضى المغايرة فلا يقال الرمان
حلو وحامض خلافا للفارسي فى احد قوليه (و) يمتنع ايضا (ان
يتوسط المبتدأ بينهما) وان يتقدما على المبتدأ على الاصح فيهما
عند الاكثرين قاله فى البديع فلا يقال حلوالرمان حامض ولا حلو

حامض الرمان وليس الثانى بدلا لانه ليس المراد احدهما بل كلاهما ولا صفة لامتناع وصف الشىء بمناقضه ونقل عن الاخفش جواز كونه وصفا للاول على معنى حلو فيه حموضة والصفة توصف اذا نزلت منزلة الجامد؛ نحو: مررت بالضارب العاقل ورد بان الصفة كالفعل و هو لا يوصف و لوصح هذا اى الرد لم يصح التصغير وهو جائز بلا خلاف، قاله الموضح فى شرح بانث سعاد ولا خبر مبتداء محذوف لان المراد انه جمع الطعمين وهل فى كل منهما ضميرا ولا ضميرفيهما او فى الثانى فقط اقوال ابوحيان اولها وصاحب البديع ثانيها والفارسي ثالثها و تظهر ثمرة الخلاف فى تحملهما او تحمل احدهما، فى نحو: هذا البستان حلوحامض رمانه .

فان قلنا لا يتحمل الاول ضميرا تعين رفع رمانه بالثانى وان قلنا انه يتحمل فيجوز ان يكون من باب التنازع فى السببى المرفوع على القول به (و) ليس من تعدد الخبر ما ذكره ابن الناظم ايضا؛ من نحو: « وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ »^(١) لان الثانى تابع بالعطف بالواو وعلى ما قبله، والا صل:

(١) الأنعام ، ٣٩

والذين كذبوا بآياتنا بعضهم صم و بعضهم بكم. فحذف المبتدأ و
بقى خبراهما فعطف احدهما على الاخر. (1)

واعلن ان تعدد الخبر اما ان يكون بعطف او بغيره فالاول؛ نحو: زيد
عالم وعاقل وليس قولك هما عالم وجاهل من هذا لان كلامنا فيما
تعدد فيه الخبر عن شيء واحد وههنا المخبر عنه بالعالم غيرالمخبر
عنه بالجاهل. والثاني على ضربين لان الاخبارالمتعددة اما ان تكون
مضادة اولاً و ما تعدد لفظاً دون معنى من هذا فى الحقيقة؛ نحو: زيد
جائع نائع لانهما بمعنى واحد والثانى فى الحقيقة تأكيد للاول فان لم
تكن متضادة؛كقوله تعالى: «وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ»
(2) ففى كل واحد ضمير يرجع الى المبتدأ ان كان مشتقاً ولا اشكال
فيه وان كانت متضادة فهى على ضربين اما ان يتصف جزؤالمبتدأ
ببعض تلك الاخبار والجزء الآخر بالخبر الاخر او يتصف المجموع
بكل واحد منهما فالاول نحو قولك للابلق هذا ابيض اسود. وليس
هو فى الحقيقة مما تعدد فيه الخبر لانه مثل قولك هما عالم وجاهل
الا ان الفرق بينهما ان الضمير فى كل واحد من عالم وجاهل لا

(1) التصريح على التوضيح، ج-١، ص (١٨٢-١٨٣) تأليف: خالد بن عبدالله الازهرى.

(2) البروج، ١٤-١٥

يرجع الى مجموع المبتدأ بل المعنى هما رجل عالم ورجل جاهل. واما الضمير فى كل واحد من ابيض و اسود فانه يرجع الى مجموع المبتدأ بدليل مطابقتها له افرادا وتثنية وجمعا كقولك هما ابيضان اسودان وهم ببيض وسود. و انما جاز ذلك مع ان المراد بعضه ابيض و بعضه اسود كما ان المراد بالاول احدهما عالم والاخر جاهل لاتصال البعضين بخلاف جزئى الاول فان كل واحد منهما منفرد عن الاخر و اذا جاز اسناد الشئ الى الشئ مع ان المسند اليه فى الحقيقة متعلقة الخارج منه مع قيام القرينة؛ نحو: هذا حسن الغلام بنصب الغلام وجره فلان يجوز اسناد الشئ الى الشئ مع ان المسند اليه فى الحقيقة جزء المسند اليه فى الظاهر اولى وهذا كما تقول النارنج احمر اى ظاهر قشره ومنه قولهم زيد حسن الوجه. وحسن وجه وحسن وجهها نصبا وجرا واما الثانى اعنى ما اتصف فيه المجموع بكل واحد منهما؛ نحو: هذا حلو حامض فلا اشكال فيه لان الضمير يرجع من كل واحد من الخبرين الى مجموع المبتدأ اذ المعنى فى جميع اجزائه حلاوة وفيها كلها حموضة لانه امتزج

الطعمان فى جميع اجزاءه و انكسر احدهما بالاخر و حصل بالانكسار و كيفية متوسطة بينهما.

ويجوز ان يعطف احد الخبرين على الاخر بالواو مع اتصاف مجموع المبتدأ بكل واحد من الخبرين تقول زيد كريم شجاع و زيد كريم و شجاع كما يعطف بعض الاوصاف على بعض؛ نحو قوله:

الى الملك القرم وابن الهمام وليت الكتيبة فى المزدحم
و كذا ما هو بمنزلة فى رجوع الضمير من كل واحد من الخبرين الى المجموع المبتدأ؛ نحو: هذا ابيض و اسود و هذا حلو حامض و اما اذا لم يرجع ضمير كل واحد الى مجموع المبتدأ؛ نحو: هما عالم و جاهل، فلا بد من الواو لان المبتدأ مفكوك تقديرا اى احد هما عالم والاخر جاهل. (1)

لتعدد الخبر ثلاثة احوال:

1 - تعدد الخبر لفظا و معنى و علامته صحة الاقتصار على كل واحد من الاخبار المتعددة ويكون كل واحد من الاخبار المتعددة فى هذا النوع مقصودا لذاته؛ مثل: (جلال الدين شاعر صوفى) فيجوز فى

(1) شرح الكافية، ج-١، ص (١٠٠ - ١٠١) تأليف: محمد بن حسن الرضى.

هذه الحالة عطف الخبر الثاني و ما بعده بالواو على الخبر الاول كان يقال (جلال الدين شاعر وصوفى) فيعرب الثانى بعد الواو معطوفا لاختبرا مع انه خبر فى المعنى.

2 - تعدد الخبر لفظا لامعنى و ظابط عدم صحة الاخبار ببعض هذا المتعدد عن المبتدأ. اذ ان الالفاظ المتعددة معا تؤدى المعنى المقصود ولو كان لكل لفظ معنى خاص؛ مثل: (الزمان حلو حامض) اى مر ومثل: (الرجل طويل قصير) اى متوسط.

فلا يجوز عطف بعض الاخبار على بعض فى هذه الحالة كما لا يجوز ان يفصل بين الخبرين بأجنبى .

3- تعدد الخبر لفظا ومعنى لتعدد المبتدأ حقيقة او حكما؛ نحو: (اخوتى مدرس و قاض و طالب) و (الجالسان تحت الشجرة شاب وعجوز) هذان المثالان لتعدد المبتدأ حقيقة ؛ اما تعدده حكما ان يكون منفردا ذا اجزاء او انواع؛ مثل: « اَعْلَمُوا أَنَّما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ » (1) و (جسم الانسان رأس و جذع و اطراف) .

(1) الحديد ، ٢٠

يجب فى هذا الحالة عطف الجزء الثانى والثالث على الاول بالواو ولا يعرب خبراً مع انه خبر فى المعنى. (1)

حذف المبتدأ والخبر

حذف المبتدأ والخبر جوازا :

يحذف كل منهما جوازاً وجوباً فى مواضع معينة؛ فيجوز حذف أحدهما إن دل عليه دليل، ولم يتأثر المعنى بحذفه؛ فمثال حذف المبتدأ جوازا أن يقال: أين الأخ؟ فيجاب: فى المكتبة. فالجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «الأخ». وأصل الكلام: «الأخ فى المكتبة». حُذِفَ المبتدأ جوازا؛ لوجود ما يدل عليه، مع عدم تأثر المعنى بحذفه. ومن الأمثلة أيضاً أن يقال: كيف الحال؟ فيجاب ... «حسن». فكلمة: «حَسَنُ» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «الحال». وأصل الجملة: «الحال حسن» حُذِفَ المبتدأ جوازا؛

(1) نحو اللغة العربية ، ج-١، ص (١١٧-١١٨) تأليف: استاذ محمد كبير. والكافية ، ص (٢١) تأليف شيخ جمال الدين بن حاجب .

لوجود ما يدل عليه، مع عدم تأثر المعنى بحذفه... وهكذا.
و مثال حذف الخبر جوازا أن يقال: مَنْ فى الحقل؟ فيجاب:
« على ». فكلمة « على » مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره:
« فى الحقل ». وأصل الكلام. « على فى الحقل ». حذف الخبر
جوازا لوجود ما يدل عليه، مع عدم تأثر المعنى بحذفه. ومثله: ماذا
معك؟ فيقال: « القلم ». فكلمة: « القلم » مبتدأ مرفوع، والخبر
محذوف تقديره: « معى ». وأصل الكلام: « القلم معى ». ومثل :
خرجت فاذا والوالدوالاصل قبل الحذف الخبر: خرجت فاذا الوالد
موجود....

وقد يحذف المبتدأ والخبر معاً بالشرط السابق؛ نحو: المسحون
كثير؛ فمن يساعد محتاجاً فهو محسن، ومن يساعف مستغيثاً فهو
محسن، ومن يشهد شهادة الحق... أى: من يشهد شهادة الحق فهو
محسن. فجملة: (هو محسن) مبتدأ وخبر وقد حذف معاً. جوازا.
ومن ذلك: مَنْ يخلص فى أداء واجبه فهو عظيم، ومن ينفع وطنه

فهو عظيم، ومن يخدم الإنسانية ...أى: فهو عظيم. ذلك هو الحذف الجائز. (1)

و كذلك يقول علامة خالد بن عبدالله الازهرى فى صفحة (176- 178) من كتابه « التصريح على التوضيح » : وما علم من مبتداء و خبر جاز حذفه .

فاما حذف المبتدأ جوازا؛ فنحو: « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا » (2) ويقال كيف زيد فتقول: فى الجواب (دنف) بكسر النون فلنفسه وعليها ودنف واخبار لمبتدآت محذوفة جواز للعلم بها (والتقدير فعمله لنفسه واساءته عليها و هودنف) اى مريض من العشق وطريق العلم بها ان عمله واساءته مصدران مأخوذان من فعلهما السابق ودخول الفاء على ما لا يصلح ان يكون مبتدأ قرينة دالة على حذفه وان الضمير معلوم من العائد عليه فى السؤال.

(واما حذف الخبر جوازا فنحو خرجت فاذا الاسد) فالاسد مبتدأ و خبره محذوف جوازا (اى حاضر) لان اذا الفجائية تشعر بالحضور (و نحو اكلها دائم و ظلها) فظلها مبتدأ وخبره محذوف جوازا

(1) النحو الوافى ، ج - ١ ، ص (٥٠٧ - ٥٠٨) تأليف: استاذ عباس حسن .

(2) الجائزية ، ١٥

لدلالة ما قبله عليه (اي كذلك) اي دائم (و يقال من عندك فتقول
 زيد) فزيد مبتدأ وخبره محذوف جوازا لدلالة ما خبره من عليه
 (اي عندي) ويقال ما عندك فتقول درهم اي درهم عندي فيقدر
 الخبر متأخرا .

ولا يجوز ان يكون التقدير عندي درهم الا على ضعف، لان الجواب
 ينبغي ان يسلك به مسك السؤال والمقدم في السؤال هو المبتدأ
 فيكون هو المقدم في الجواب ولان الاصل تأخير الخبر فترك في
 مثل عندي درهم لان التأخير يوهم الوصفية وذلك مأمون فيما هو
 جواب فلم يعدل عن الاصل بلا سبب انتهى⁽¹⁾.

حذف المبتدأ وجوبا :

يحذف المبتدأ وجوبا في المواضع التالية :

1- اذا اخبر عن المبتدأ بنعت مقطوع للرفع في سياق المدح او الذم
 او الترحم؛ مثل: (سررت من رؤية الصديق الوفي) و (فرغت من
 رؤية القاتل الفتاك) و (احسن الى الضعيف المسكين) اي (هو
 الوفي و هو الفتاك و هو المسكين) .

(1) التصريح على التوضيح ، ج-١، ص (١٧٦-١٧٨) تأليف: خالد بن عبدالله الازهرى. وحاشية
 الصبان على الاشمونى ج-١، ص (٢١٤) تأليف: محمد بن على الصبان .

2- اذا اخبر عنه بالمخصوص بالمدح او الذم؛ مثل: (نعم المدرس

محمد) و (بئس الزارع سليم) اى و هو محمد و هو سليم.

3- ان يكون الخبر صريحا فى القسم؛ مثل: (فى ذمتى لادرسن) اى

فى ذمتى عهد او ميثاق.

4- ان يكون الخبر مصدرا مرفوعا يؤدى معنى فعله الذى استغنى

عن النطق به كأن يتحدث النجار عن عمله و يقول (عمل شاق)

اى عملى شاق. و النجارة عمل شاق كانت الجملة فى الاصل

(اعمل عملا شاقا) فحذف الفعل استغناء عنه بالمصدر ثم صار

المصدر مرفوعا خبر المبتدأ محذوف لتنشأ جملة اسمية و لتدل

على الثبوت والدوام. و كقول التلميذ لاستاذة: (سمع و طاعة) و

هكذا: « صَبْرٌ جَمِيلٌ »⁽¹⁾.

5- ان يكون الخبر اسما مرفوعا بعد لاسيما؛ مثل: (احب الشعراء

لاسيما شوقى) اى هو شوقى.

6- ان يكون الخبر جاروا مجرورا مبنيًا لفاعل او مفعول المصدر

الذى قبله وقد تجيء به بدلا من فعل الامر؛ مثل: (بعدا لك وسقيا

(1) يوسف ، ١٨

لك) اى هذا الدعاء لك اصل الكلام ابعد عند الدعاء عليه بالبعد
واسم يا الله.

فالجار و المجرور فى الجملتين ليس متعلقا بالمصدر و انما هو خبر
لمبتدأ محذوف فى جملة مستقلة؛ اى: (ابعد الدعاء لك) ، (اسق
يا الله الدعاء لك) فالمجرور فى الجملة الاولى فاعلا فى المعنى و
مفعول المعنى الجملة الثانية.(1)

حذف الخبر وجوبا :

و يحذف الخبر وجوبا فى المواضع التالية :

1- ان يقع الخبر كونا عاما بعد لولا الامتناعية؛ مثل: (لولا العلم
لشقى العالم) و « وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ
الْأَرْضُ » (2) اى لولا العلم موجود ولولا دفع الله موجود فسد جواب
لولا مسد الخبر المحذوف؛ اما ان كان الخبر كونا خاصا وجب ذكره
ان لم يدل عليه دليل؛ مثل: (لولا التعلم جميل ما كتبت شيئا) و
(لولا النحو صعب ما كتبت لكم هذا الكتاب) وان دل دليل على

(1) نحو اللغة العربية ، ج- ١، ص (١١٤-١١٥) تأليف: استاذ محمد كبير. والتصريح على
التوضيح ، ج- ١، ص (١٧٦-١٧٨) تأليف: خالد بن عبدالله الازهرى.

(2) البقرة ، ٢٥١

الكون الخاص جاز ذكره وحذفه؛ مثل: (لولا انصار زيد حموه ماسلم) اولولا انصار زيد ماسلم. و (حضرت الفصل لحرص الطلبة على الدرس فلولا الطلبة حريصون على الدرس لغبت) ويجوز حذف الخبر.

2- ان يكون المبتدأ نسا في القسم وقد دخلت عليه اللام؛ مثل: (لعمر الله لاخلص في عملي) اى لحياء الله قسمي فحذف الخبر وجوبا لدلالة المبتدأ عليه.

اما ان لم يكن المبتدأ نسا في القسم؛ مثل: (عهد الله لافطن و عهد الله قسمي او على لافعلن كذا) لم يجب حذف الخبر او لم يدخل على المبتدأ اللام؛ مثل: (ايمن الله لاحاولن اقناكم) اى ايمن الله قسمي فلا يتعين او يكون المحذوف هو الخبر بل يجوز ان يكون المحذوف هو المبتدأ وايمن الله الخبر.

3- ان يقع الخبر بعد المعطوف بالواو والدالة على المعية بحيث يصح ان يوضح مكانها لفظ مع دون تغيير في المعنى؛ مثل: (الطالب و كتابه) اى مثلاً زمان و (الصانع و مصنعه) اى مثلاً زمان او مقترنان. فان لم

تكن الواو نسا في المعية؛ مثل: (محمد وعلى مجتعمان) ، (الرجل و جاره مسافران) لا يجب الحذف بل يجوز وجود دليل.

4- اذا وقع الخبر قبل حال تسد مسده ولا تصح حقيقة ان تكون خبرا للمبتداء في الجملة التي هي فيه وذلك ان يكون المبتدأ مصدرا او أفعل مضافا الى المصدر و بعد المصدر معموله ثم الحال التي تغنى عن الخبر؛ مثل: (مساعدتى الرجل محتاجا) و (ان اساعد الرجل محتاجا) و (احسن مساعدتى الرجل محتاجا) والخبر المحذوف عند البصريين هو ظرف مضاف الى جملة فعلية اى اذا كان او اذ كان ويقول الكوفيون ان الخبر المحذوف هو (موجود) او ثابت فعامل الحال فى الصورة الاولى محذوف وفى الصورة الثانية هو نفس المصدر المذكور فمحل الحال على هذا قبل الخبر المحذوف. اما ان كانت الحال سالحة لان تكون خبرا وجب رفعها لتكون خبرا؛ مثل: (ضربى زيدا شديد) فلا يصح ان يقال: (ضربى زيدا شديدا)⁽¹⁾.

انتهى بعون الله

(1) نحو اللغة العربية ، ج -١، ص (١١٦-١١٧) تأليف: استاذ محمد كبير. والتصريح على التوضيح ، ج-١، ص (١٧٨-١٧٩) تأليف: خالد بن عبدالله الازهرى. والكافية ، ص (٢١-٢٢) تأليف: شيخ جمال الدين بن حاجب.

فهرس المآخذ

- 1- التصريح على التوضيح ، ج - 1، تأليف الازهرى خالد بن عبدالله.
- 2- حاشية الصبان على الاشمونى ، ج - 1، تأليف الصبان محمد بن على.
- 3- شرح ابن عقيل ، ج - 1، تأليف بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمدانى.
- 4- شرح الكافية ، ج - 1، تأليف الرضى محمد بن حسن.
- 5- الكافية ، تأليف ابن حاجب شيخ جمال الدين.
- 6- النحو الوافى ، ج - 1، تأليف الاستاذ عباس حسن.
- 7- نحو اللغة العربية ، ج - 1، تأليف الاستاذ محمد كبير.
- 8- منار السالك الى اوضح المسالك ، ج - 1، تأليف النجار محمد عبدالعزيز.
- 9- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، ج - 1، تأليف السيوطى عبدالرحمن بن ابى بكر.



Kabul University
Afghanistan

The Subject & Predicate

in Arabic Language

By: Ahmad Yaseen Farkhari

1985